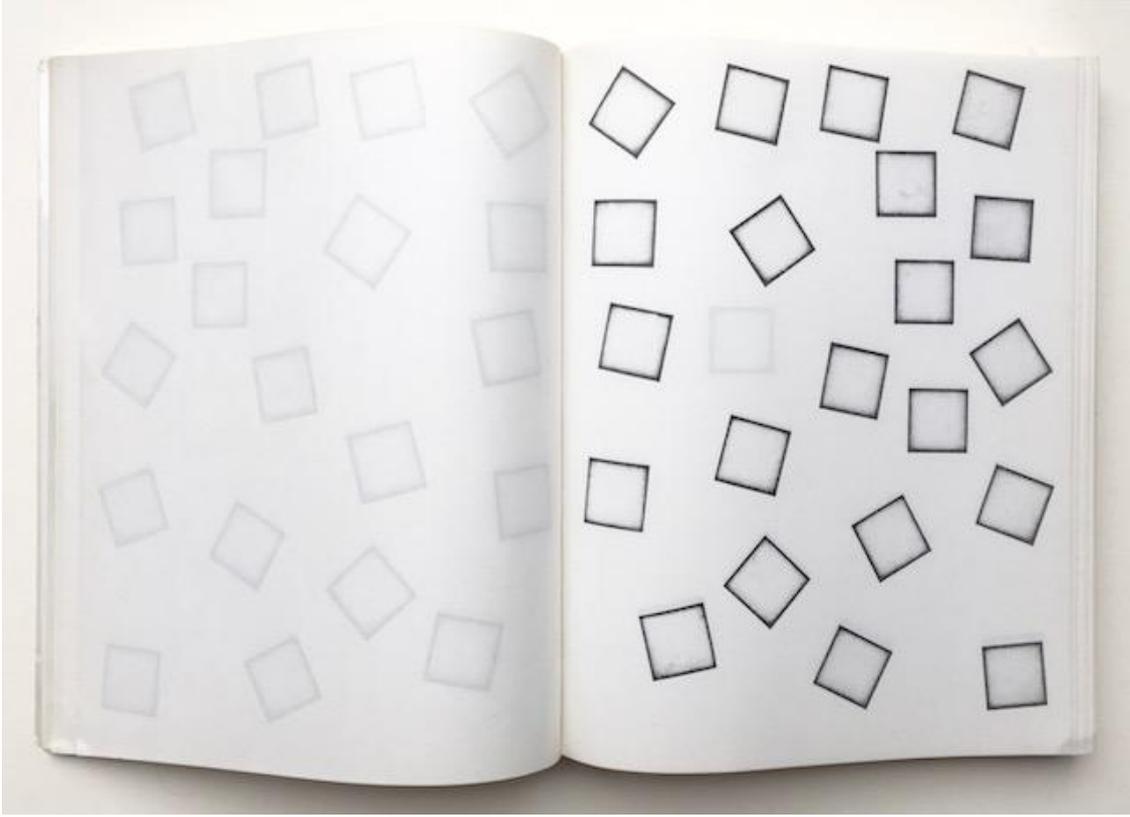


كتاب زيروكس

نور عسلية



في ديسمبر عام ١٩٦٨ ، تحدياً للنزعة التجارية و تقويض الفن، قام الناشر و مشرف المعارض الأميركي سيث سيغلاوب بالتعاون مع جاك ويندلر - صاحب صالة عرض - بإصدار كتاب زيروكس Xerox book والذي عرض عام ٢٠١٥ في نيويورك على هيئة مطبوعات مؤطرة معلقة على الجدران . يتألف هذا الإصدار من سبعة فصول مختلفة يطرح فيها كل فنان رؤيته ويجمع هذه الرؤى أنها مختزلة للأبيض والأسود وإلى رموز بصرية متقشفة وبعض الكتابات أو أجزاء من خرائط. الفكرة قائمة على إنشاء معرض مصغر ومختزل لهذه الدرجة كاحتجاج على التظاهرات الكبرى والأحداث التجارية . يرتبط هذا الإصدار بأعمال أخرى برعاية سيغلاوب ذاته ، مثل « كراسه دوغلاس هوبلر » و « معرض الحادي والثلاثين من شهر مايو » عام ١٩٦٩ ، حيث كان المعرض تقديماً لما يوجد داخل الكاتالوج و ليس العكس ، و حيث عرض الفنانون أعمالهم كل في مكان مختلف من العالم ، والنتيجة أن المكان الوحيد الذي تشكل فيه المعرض بشكل فعلي هو الكاتالوج . كان سيغلاوب من الداعمين الأوائل للفن المفاهيمي الأميركي بصبغته المعاصرة خصوصاً ما يرتبط منه بالمنمالية (الاختزالية) وهي الحركة التي نشأت وتطورت ابتداء من عام ١٩٦٢ على يد

مجموعة من الفنانين أبرزهم كارل اندريه ، روبيرت موريس، دونالد جود ، دان فلافن ، ايف كلين ، دوغلاس هوبلر ، سول لو ويت ، جوزيف كوسوث . لقد ظهرت تسمية المينمالية أول مرة من قبل الناقد والفيلسوف الأميركي ريتشارد وولهايم في مقال نقدي صادر عن مجلة الفنون عام ١٩٦٥ يقترح فيه تسمية الفن المينمالي ، واللافت أن الناقد كان بصدد طرح نظرة جديدة عن أعمال مارسيل دوشامب خصوصا ال ready-mades ، وهكذا يمثل دوشامب إذا أول أسس ارتباط المينمالية بالمفاهيمية فهو ، حسب وولهايم ، الجذر الأساسي للتيارين. تأرجحت أعمال المينماليين و أفكارهم بين المينمالية و المفاهيمية "الجديدة" - جديدة كترتيب تاريخي - وذلك بسبب التقارب البنيوي بين هذين التيارين ، حيث تنزع المينمالية نحو حمل التعبير إلى أقصى درجة ممكنة من الاختزال بما يتضمن التقشف في المواد والهيئة ، وترتكز المفاهيمية على الفكرة بالدرجة الأولى لذا فهي بطبيعتها تتجنب الحضور الطاعي للعناصر البصرية فتعود إذا للتقشف بصورة أو بأخرى .

هكذا ينتقل الفن تماماً إلى انتزاع قداسة الحجم والمادة ، وهي أوضح صور تجلي المينمالية ، كما يتمثل الفن المفاهيمي بتطبيق الأفكار، و يجسد كل فنان فلسفته الفنية بصورة مادية تختلف كل الاختلاف عن المفهوم السائد للفن قبل المفاهيمية. انتقل الفن من العمل الفني إلى الفعل الفني . لقد كان دوشامب أول من بدأ هذا التمثيل : فمعظم أعماله المفاهيمية تعبر عن نشاط فكري ذي درجة فنية . قد تبدو هذه الظواهر بحد ذاتها تحركا ضد الفن كوجود مادي عندما تحوله لوجود فكري ، لكن في الواقع هذه واحدة من أبرز صيغ تعريف الفن المعاصر . لكن المفاهيمية أوقعت الكثير من الفنانين المعاصرين في النمطية ، واتسع بذلك فخ « الحلول المعاصرة » لنرى تشابه وتقاطعات كبيرة بين شرائح من الفنانين والأعمال الفنية المفاهيمية حتى صارت العودة للكلاسيكية ثورة على فوضى واستسهال تبني المفاهيمية كإسلوب وتوجه .